

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي Emotional intelligence, its significance, directions and importance in the educational act.

د.صالح عتوته

د.يوسف خنيش

Dr. Saleh Atouta

Dr. Khaniche yousef

جامعة محمد الأمين دباغين- سطيف02.

تاريخ القبول:2019/11/18

تاريخ الاستلام:2018/03/11

الملخص

يهدف هذا البحث الى ابراز اهمية تنمية جوانب شخصية المتعلم لاحداث مخرجات تعليمية مناسبة تتوافق مع احتياجاته من جهة وتطلعات المنظومة التي ينتهي اليها من جهة اخرى. وهو ما يمكن الوصول اليه من خلال استثارة العناصر الانفعالية والوجدانية لدى المتعلم وتقديم عملية تعليمية مناسبة تسمح بتحقيق الاهداف التعليمية. حيث تعد عملية استثارة هذه العوامل من مسلمات التربية الحديثة التي تنص على: ان كل فرد يمكن ان يتعلم اذا اتاحت له الفرصة لاستغلال امكانياته بصورة جيدة خاصة ما يتعلق بذكائه الوجداني والذي يمنح له القدرة على حل المشكلات والوعي بالذات وزيادة الدافعية للتعلم والقدرة على فهم مختلف عناصر الموقف التعليمي.
الكلمات المفتاحية: الذكاء . الذكاء الوجداني . الفعل التعليمي.

Abstract

This paper aims to highlight the importance of developing the personality aspects of the learner to produce appropriate educational outcomes that correspond to his needs on the one hand and the aspirations of the system to which he belongs on the other. Which can be accessed through the stimulation of emotional fields and provide an appropriate educational process that allows the achievement of educational goals. Where the process of arousing these factors of the modern education, which states that everyone can learn if the learner has the opportunity to exploit his potential, where this allows to overcome problems and self-awareness and increase motivation for learning and the ability to understand various elements The educational attitude is the nonverbal communication .

Key words: intelligence; Emotional intelligence; Educational action

مقدمة:

تعد عملية الاهتمام بالمتعلم من أهم العناصر التي شغلت بال مختلف الانظمة التربوية في العالم ومصدر رعاية الباحثين في مجال التربية والتعليم والذين أكدوا على ان تحقيق المناهج الدراسية لاهدافها يمر حتما باشباع حاجات المتعلم والانطلاق منها عند التخطيط لها اضافة الى تنفيذها وتقويم نتائجها.

وبينت مختلف الآراء أن الوصول الى مخرجات تربوية في مستوي تطلعات هذه الانظمة يكون بمعرفة المتعلم، وتوجيه عملية التعلم وفقا لما تقتضيه خصوصيات كل متعلم، والتي تظهر من خلال التوجه نحو تفريد عملية التعليم. والتي تنطلق من تشخيص دقيق لحاجاته وتحفيزه على استغلال امكانياته في عملية التعلم وفقا لما تنص عليه نظريات التعلم الحديثة، كالنظرية المعرفية ووالنظرية البنائية.

حيث تركز النظرية المعرفية على العمليات العقلية والادراك واعتبار المتعلم كائنا نشطا يجب أن تمنح له الحرية في حل مشكلاته، في حين تؤكد النظرية البنائية على استحالة تقديم معرفة خارج ذهن المتعلم وأن افضل السبل لتحقيق تعلم ذو معنى يجب أن يرتبط بخبرات المتعلمين في صورة مشكلات واقعية. وهو ما يؤدي الى استثارة كل العوامل المساعدة على التعلم، منها تلك العناصر التي ترتبط بامكانيات المتعلم، والعمل على استغلالها في كل المواقف الحياتية. وبينت مختلف الآراء إستحالة حدوث التعلم اذا كان هناك رفض وعدم التبرؤ النفسي لإحداثه وما يرتبط بادراك المتعلم لإمكانياته للوصول إلى حل للمشكلات أو من خلال تكييف في الوسط المدرسي وهو ما يثير الدافعية للتعلم.

يرتبط التحصيل الدراسي الجيد بعدة عناصر تستمد قوتها من نوعية الذكاء الوجداني للتعلم، فكلما كان وعيه بالذات مرتفعا كان هناك تجنيد مناسب لتوظيف ذلك للحصول على تعلم جيد، يظهر من خلال الاعتقاد والتفائل بالقدرات والتغلب على صعوبات التعلم التي تواجهه.

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي د.يوسف خنيش، د.صالح عتوته.

كما يرتبط التحصيل الدراسي بالقدرة على التفاعل الصفي وتشكيل مجموعة أقران والتمكن من فهم كل ما يدور في المواقف الصفية، كفهم تمثيلات المعرفة، والقدرة على ترجمة التفاعل الغير لفظي الذي يستعمله المعلم لتفسير وشرح المعرفة التي يقدمها.

ترتبط عملية التحصيل الدراسي أيضا بعدد من العناصر التي تشكل مظاهرا للذكاء الوجداني، كالقيادة والمهارات الاجتماعية وفعالية الذات، والثقة بالنفس، والقدرة على إدارة الصراع، والتكيف مع المواقف الصعبة ومواجهة القلق وهو ما يجعل من أهمية إستراتيجياتها أمرا حتميا لتنمية وتطوير التحصيل الدراسي لدى المتعلم.

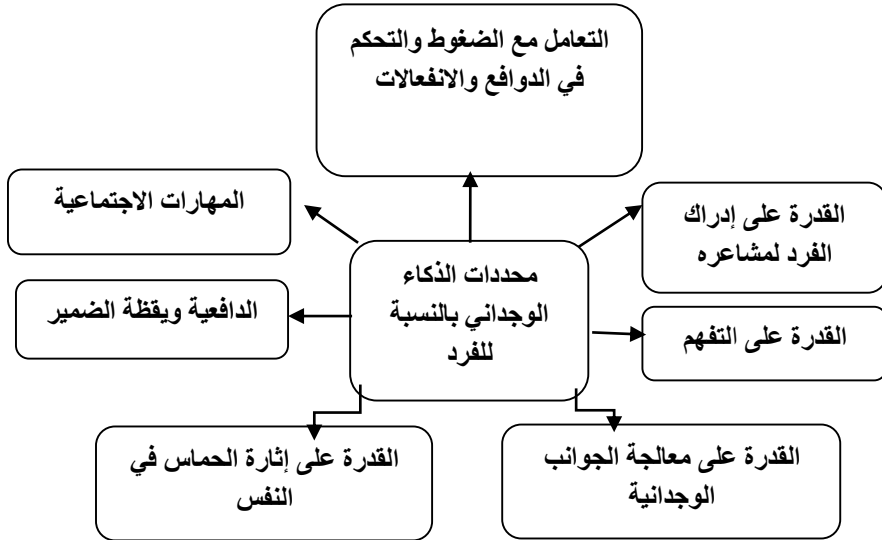
أولاً: حول مفهوم الذكاء الوجداني في المقاربات الحديثة:

أثبتت الدراسات والأبحاث أن الذكاء الذهني وحده غير كافٍ للنجاحات المستقبلية، بل يجب أن يكون مصاحبا بالذكاء العاطفي، فهو عبارة عن قدرات ومهارات قد تكون موجودة أو غير موجودة لدى الفرد، ولكن يمكن إكتسابها وتنميتها وتدريب النفس عليها وتشير تعريفات الباحثين للذكاء العاطفي على أنه عبارة عن قدرات ومهارات في فهم مشاعر الذات ومشاعر الآخرين، وإن اختلفت عباراتهم في التعبير عن هذا المضمون (عجين، 2009)

حيث عرفه (جولمان، 1991) بأنه: القدرة على إدراك الفرد لمشاعره، وتوظيف هذه المشاعر في اتخاذ القرارات الصائبة في الحياة، والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحكم في الدوافع والانفعالات، والقدرة على إثارة الحماس والمحافظة على روح الأمل والتفاؤل كلما صادف الإنسان فشلا في تحقيق أهدافه، وهو أيضا القدرة على التعاطف مع الآخرين ومعرفة ما يدور بداخلهم، كما قد يظهر في مهارات اجتماعية تتمثل في التعامل مع الناس وفهم مشاعر الآخرين وبناء علاقات اجتماعية معهم، والقدرة على إقناعهم وقيادتهم (محمد عثمان والخليفة، 2008)

ويعرفه سالوفي وماير (Mayer & salove, 1996) بأنه: القدرة على فهم الانفعالات الذاتية وتنظيمها للرفق بالتفكير. وبين (سالوفي وآخرون، 1993) أن الذكاء الوجداني يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم، ومراقبة مشاعر الآخرين وتنظيم انفعالاتهم ويمكنهم ذلك من استخدام استراتيجيات سلوكية للتحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات، كما كشف (سالوفي وآخرون، 1995) أن لديهم القدرة على مراقبة انفعالاتهم ومشاعرهم والتحكم فيها والحساسية لها، وتنظيم تلك الانفعالات وفق انفعالات ومشاعر الآخرين. (معمرية، 2009، 16-17)

ويمكن تلخيص ما جاءت به هذه الآراء حول الذكاء الوجداني في المخطط التالي:



ثانيا: النماذج المفسرة للذكاء الوجداني:

يمكن تلخيص النماذج النظرية للذكاء الوجداني في صنفين، الأول يشمل ما يسمى بنماذج القدرة، والثاني يتضمن النماذج المختلطة. فالنظريات المتمحورة حول نموذج القدرة تصف الذكاء الوجداني بأنه شكل من أشكال الذكاء العقلي المحض وأهمها نموذج (ماير وسالوفي، 1990)

أما النماذج المختلطة فأنها تنظر للذكاء الوجداني بأنه تركيبية من القدرات العقلية والسمات الشخصية، وفي هذا الإطار يوجد نموذجان من الذكاء الوجداني بأبعاد مختلفة:

- أحدهما مقترح من طرف جولمان (D.Goleman) والذي يركز على الكفاءة الإجمالية للشخصية والقدرات العقلية.

- أما النموذج الآخر فيقترحه بار-أون (R.Bar-On, 1988)، ويأتي في سياق نظريات الشخصية، ويركز على الارتباط الموجود بين القدرات العقلية والانفعالية من جهة والسمات الشخصية من جهة أخرى، وانعكاس ذلك على التوافق النفسي والإجتماعي للفرد، وفيما يلي عرض لمختلف هذه النماذج النظرية. (شنون، 2013، 50).

1-نموذج بار- أون:

يعتبر روفن بار-أون (Reuven Bar-On, 1996) من بين الأوائل الذين ساهموا في تصميم أدوات لقياس الذكاء الوجداني باقتراحه لمصطلح نسبة الانفعال. Emotional Quotient, QE. ويصف الذكاء الانفعالي بأنه يمثل الجانب غير المعرفي من الذكاء. ويرتكز هذا النموذج على القدرات الكامنة للفرد، وليس على قدراته السلوكية. ويتمحور حول مجموعة من القدرات الانفعالية والاجتماعية للفرد التي يمكن أن تؤدي به إلى النجاح وإلى التوافق النفسي والإجتماعي، ومن بينها القدرة على الوعي بالذات، والقدرة على الوعي بالآخرين أي فهمهم وبناء علاقات معهم، والقدرة على مواجهة الانفعالات القوية، وكذا القدرة على التكيف مع التعبير، وعلى حل المشاكل ذات الطبيعة الاجتماعية والشخصية.

أشار بار-اون أن الأفراد الذين يملكون نسبة مرتفعة عن المعدل من الذكاء الوجداني ينجحون عموماً أكثر من غيرهم في مواجهة ضغوط الموقف، وأن إنخفاض الذكاء الإنفعالي يمكن أن يعيق النجاح ويتسبب في خلق مشاكل إنفعالية. وحسب ما يعتقد أنه فإن مشاكل التكيف مع الوضعيات تظهر خصوصاً لدى الأفراد الذين يبدون

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي د.يوسف خنيش، د.صالح عتوته.

قدرات منخفضة في تحمل الضغوط والتحكم في النزوات. كما يعتقد أن الذكاء الانفعالي والذكاء المعرفي يمثلان جانبين متكاملين من الذكاء العام للفرد كقدرة كامنة لديه تعبر عن إمكانية نجاحه في الحياة. ويتكون نموذج بار-اون للذكاء الإنفعالي من خمسة أبعاد رئيسية هي:

1- الذكاء الإنفعالي الداخلي: **Intrapersonal emotional intelligence**: ويشمل الوعي بالإنفعالات الذاتية، القدرة على تأكيد الإنفعالات الذاتية، قبول واعتبار الذات، والإستقلالية.

2- الذكاء الإنفعالي الإجتماعي **Intorpersonal emotional intelligence**: ويشمل التعاطف، القدرة على بناء علاقات مع الآخرين، والإحساس بالمسؤولية الإجتماعية.

3- التكيف **Adaptation**: ويشمل القدرة على حل المشاكل ذات الطبيعة الإجتماعية، للإحساس بالواقع، والمرونة.

4- إدارة الضغوط **Stress management**: تحمل الضغوط والتحكم في النزوات أو ضبط الإندفاع.

5- المزاج العام **General mood**: ويشمل للإحساس بالسعادة والتفاؤل.

2- نموذج دانيال جولمان (1995):

قدم جولمان (Goleman) نموذجه معتمدا على عمل ماير و سالوفي (Mayer & Salovey)، إلا أنه يعتبر من النماذج المختلطة (Mixed model) التي تمزج قدرات الذكاء الوجداني مع سمات وخصائص الشخصية، ممثلة في خصائص الصحة النفسية كالسعادة والدافعية والقدرات، التي تجعل الفرد يكون فعالا في المشاركة الإجتماعية. وتم تنقيح نموذجه في مقال له عام (1998).

وأشار (السامدوني، 2007، 113) نقلا عن جولمان (Daniel Goleman) إلى أن الذكاء الوجداني عبارة عن قدرة تمكننا من التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز

ذواتنا، وعلى إدارة انفعالاتنا مع الآخرين بشكل فعال. وبذلك عبر جولمان عن الذكاء الوجداني في خمسة مجالات هي:

1- الوعي بالذات (معرفة انفعالات الذات).

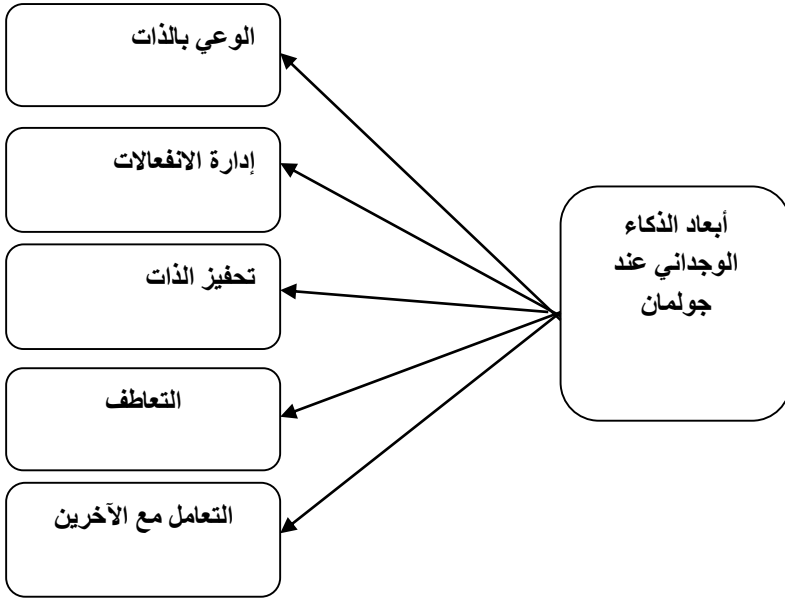
2- إدارة الانفعالات (تنظيم الذات و التخلص من الانفعالات السلبية).

3- تحفيز الذات (تأجيل الإشباع).

4- التعاطف (الشعور بانفعالات الآخرين).

5- التعامل مع الآخرين (المهارات الاجتماعية).

ويمكن تلخيص هذه المجالات في الشكل التالي:



3- نموذج سالوفي وماير Mayer & Salovey :

قدم السيكولوجيان الأمريكيان سالوفي و ماير (Salovey, Mayer, 1990) نموذجهما

عن الذكاء الوجداني وأشارا في نموذجهما أن الوجدان يمنح للفرد معلومات هامة

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي د.يوسف خنيش، د.صالح عتوته.

يتفاوت الأفراد فيما بينهم في القدرة على توليدها والوعي بها وتفسيرها والإستفادة منها والإستجابة لها من أجل التوافق بشكل أكثر ذكاء.

وضع هذا النموذج لتحليل الذكاء الوجداني وقد اتخذ منحى القدرة Ability Model. والذكاء اللانفعالي عندهما يجمع بين الإنفعالات الذاتية والإنفعالات في سياقها الإجتماعي وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين، ويتكون هذا النموذج من مجموعة من القدرات المعرفية، تسمح للفرد بإكتساب المعرفة والتعلم وحل المشكلات، وتم تحديد مكونات النموذج وفقا لتعريفهم لذكاء الوجداني أنه: "القدرة على إدراك الوجدان والقدرة على فهم الوجدان، والمعرفة الوجدانية والقدرة على تنظيم الوجدان لتدعيم الترقى الوجداني والعقلي" (عبد الرحمن، 2009 ، 59).

وأشارا إلى أن الذكاء الوجداني له جذور تاريخية تتصل بالذكاء الإجتماعي، ويمكن اعتباره جزء منه، رغم وجود بعض التداخل بينهما خاصة في مفهومي الإدراك و التعاطف. كما أن المهارات التي اعتقدا على أنها جزء من الذكاء الوجداني عادة ما تصنف ضمن الذكاء الاجتماعي، كما اعتقدا أن الذكاء الوجداني أوسع من الذكاء الاجتماعي لأنه يجمع بين إنفعالات الخصوصية الفردية و الانفعالات في سياقها الاجتماعي من خلال التفاعل مع الآخرين، كما أنه أكثر تحديدا في تعامله مع المكون الوجداني في الشخصية ، مما يعزز من فرص صدقه التمييزي. ويطلق سالوفي و ماير على نموذجهما في الذكاء الوجداني "نموذج القدرة Ability Model" ، و يقدمان تعريفا يجمع بين : فكرة أن الوجدان يجعل تفكيرنا أكثر ذكاء ، فكرة التفكير بشكل ذكي نحو حالتنا الوجدانية ، ومضمون تعريفهما للذكاء الوجداني كما يلي : "القدرة على الإدراك الدقيق والتقدير الجيد والصياغة الواضحة للإنفعالات الشخصية وترقية وتطوير المشاعر لتسيير عمليات التفكير، وفهم الانفعالات وتنظيمها و السيطرة عليها والمعرفة الانفعالية لزيادة الانفعال المعرفي.

يتضمن تعريف سالوفي و ماير للذكاء الوجداني القدرات التالية:

- 1- القدرة على إدراك الانفعالات بدقة وتقييمها والتعبير عنها .
- 2- القدرة على توليد المشاعر أو الوصول إليها عند ما تسير عملية التفكير.
- 3- القدرة على فهم الانفعالات والمعرفة الوجدانية.
- 4- القدرة على تنظيم الانفعالات بما يعزز النمو الوجداني والعقلي.(معمرية، 2009، 19- 20)

ثالثاً: أهمية تربية الإنفعالات:

لعل من أهم جوانب التطور في إثارة موضوع الذكاء الوجداني، ما يتعلق بتدريبه وزيادته في السلوك، والسؤال الآن: هل يمكن تعليم وتنمية الذكاء الوجداني؟
أجاب على هذا السؤال كل (Qualter, Gardner & Whiteley, 2007) حيث أشاروا الى أن تنمية الذكاء الوجداني عملية معقدة، فهل الذكاء الوجداني قدرة أم سمة؟ وإن كان قدرة كيف ينمي؟ وإن كان سمة كيف ينمي؟ ويجيبوا على هذا السؤال بأن:
الذكاء الوجداني كقدرة يمكن أن ينمي ويعلم من خلال الأسرة والمدرسة وذلك باكتساب الطلاب مهارات فهم، وتنظيم، وإدارة الوجدان.

بينما الذكاء الوجداني كسمة مختلف في طرق تنميته، لأنه يتأثر بإعتقادات الفرد عن نفسه وعن الآخرين، ومن ثم فالذكاء الوجداني كسمة يمكن أن ينمي بطريقة غير مباشرة من خلال تغيير إعتقادات الفرد عن نفسه وعن الآخرين، وتنمية إحترام الذات Self-Respect لدى الفرد من ناحية أخرى.(الفيل وحلمي، 2008، 9- 10).
فالذكاء الوجداني يعكس الذكاء العقلي ونسبة الذكاء التقليدية لا يخضع للوراثة ويمكن اكتسابه وتعمله. وكشفت بحوث العلماء في هذا الصدد أن الذكاء الوجداني خاصية أو مجموعة من الخصائص يمكن تدريسها وتنميتها من خلال الكثير من الأساليب التي تساعد على تنميته وتقويته في الشخصية.

ويقدم فريدمان (Freedman) نموذج الثواني الست لمعامل الذكاء الوجداني EQ Sex Model و يقول أن ست ثواني تأمل وتفكير، تساعد الفرد على

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي د.يوسف خنيش، د.صالح عتوته.

تعلم وتعليم الذكاء الوجداني، وكيف أن هذا الذكاء مهم في حياتنا. ويقدم ثلاث مجالات لتعلم الذكاء الوجداني :

- تعرف على نفسك (Know your self): العمل على زيادة وعيك بنفسك وتنمية قدرتك على الإدراك أو فهم مشاعرك (محو الأمية العاطفية) والتواصل معها، والسعي لتري كيف تختار من وقت لآخر نماذج محاكاة لحياتك.

- اختر لنفسك (Choose your self): أن تختار معتقداتك وأفعالك، وتغير نماذج المحاكاة التي تبعدك عن أهدافك الحقيقية، وأن تحدد الشخص الذي ترتبط به.

- أعط لنفسك (Give your self): أن تعمل على اختيار علاقاتك بالآخرين، وتهيئة بيئة إجتماعية وإنسانية، يكون فيها توازن بين الأفراد، واستخدام التعبيرات الكاملة للمعرفة الذاتية، والإختيار الذاتي، والشعور بذاتية الإنسان.

وبالتالي، فإن هذه الثواني الست، تساعد على التأمل والتفكير، كي يتعرف الأفراد على أنفسهم، ومعرفة مدى وعيهم بالآخرين.

وأخيرا، يحدد نموذج الثواني الست، ثمانية أساسيات، تتضمنها الأبعاد الثلاثة التالية، وهي تساعد على تحديد الذكاء الوجداني، وهي :

1- التعرف على نفسك من خلال: قراءة مشاعرك وبناءها، محو الأمية العاطفية، والتعرف على نماذج المحاكاة.

2- اختر لنفسك من خلال: استخدام عواقب التفكير والتقويم، وإعادة الإختيار، وتحفيز الذات والتفاؤل.

3- أعط لنفسك من خلال: التقمص الوجداني المبدع، وتحديد أهداف نبيلة. (بلال، 2014، 44-46).

أدى تحول مصدر الإهتمام في العملية التعليمية إلى المتعلم إلى الإهتمام بكل العناصر المشكلة له والتي يمكن التمرکز عليها لتحقيق الأهداف التي تسعى لتحقيقها بسرعة وفعالية .

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي د.يوسف خنيش، د.صالح عتوته.

وبما أن المتعلم جوهر العملية التعليمية، إستوجب إعادة صياغة المناهج الدراسية بما يتوافق مع الأسس النفسية لهذا المتعلم، وإعادة تكوين المعلمين بصورة تخدم المتعلم، باعتبار الخلل في العملية التعليمية يكمن في العناصر المحيطة المؤثرة فيها وليس في المتعلم لأن كل فرد يتعلم بصورة جيدة إذا سمحت هذه الظروف بذلك. وتسعى الأسس النفسية للتربية إلى تنمية كل جوانب الشخصية منها الذكاء بكل صورته وهو ما أكد عليه (جاردنر) في تصوره للذكاءات المتعددة والتي تشتغل ككتلة لصالح المتعلم .

إن تنمية الذكاء الوجداني يسمح بتوجيه المتعلم نحو تحقيق الأهداف المرجوة وذلك من خلال بذل جهد إضافي والمبادرة بفتح القدرة على معالجة جيدة للمعلومات. أشار (جبر سعيد، 2015، ص 135) نقلا عن (العتوم، علاونة و، الجراح، 2005) إلى أن الذكاء الوجداني يسمح للمتعلم ب:

- إختزال المسافة بين رغبات المتعلم والأهداف المسطرة .
- زيادة الطاقة اللازمة لتلقى التعلم وتمنح الحافز لإحداثه .
- تسمح بالمثابرة وتحفز المتعلم بالإستمرار في العمل .
- تزيد من حدة إنتباه المتعلم وتحفزه على السؤال والإستفسار عن طرق حل المشكلات والبحث عن المعرفة في مصادر أخرى .
- يمنح التركيز بدقة مع المادة الدراسية والشعور بالارتياح ويساعد في تحقيق العملية التعليمية لأهدافها.
- تسمح عملية تنمية الذكاء الوجداني بشعور المتعلم بالأمن في الوسط المدرسي ويشعره بالانتماء للمجموعة ويمنح له فرصة التغلب على الخوف.
- وأشارت الدراسات بحدوث إحباط في عملية التعلم كلما كان هناك عدم إشباع للحاجات النفسية للمتعلم وهو ما أشار اليه ماير وسالوفي (mayer et salovey, 1997)

حين أكدا على أهمية الإهتمام بمشاعر المتعلمين وأهمية تغلغل مهارات الذكاء الانفعالي في المناهج الدراسية.

- يعد الذكاء الوجداني عنصرا مهما لمقاومة الأمية ويدفع إلى حل المشكلات كما يمنح إمكانية انتقاء المعرفة التي يتلقاها المتعلم والتي في جذورها تعد ثقافة قد تحمل أهدافا خفية وهو الذي يجعله يتصدى لبعض المعارف المقدمة ويتصدى للغزو.

- يسمح للمعلم بتأدية مهامه بصورة سهلة من خلال أهمية الإنفعال في عملية التعلم. ويظهر ذلك من خلال الميل والتخيل وفهم بعض العناصر التي يصعب على المعلم شرحها في واقعها المحسوس .

- كما تسمح للمتعلم فهم الدروس عند استعمال المعلم لمختلف الإستراتيجيات والأساليب، حيث تتعدى قدرته على فهم الإتصال اللفظي ولكن أيضا عند لجوء المعلم إلى الإتصال الغير لفظي وهو ما أظهرته دراسة (روبرت روزينثال) على عينة 7000 فرد وهو دال على التوافق الوجداني لديهم (الأعرس وكفافي، 2000، 54)

يمكن التفاعل الغير لفظي المتعلم التواصل الجيد مع المعلم وفهم إشارات وإيماءاته، تحركاته، إشارات يديه التي يستعملها لشرح المادة التعليمية.

- يسمح الذكاء الوجداني بقيادة الجماعة لأن بإدراك مشاعر الجماعة والتفاعل معهم يمكن حل مختلف المشكلات الدراسية من خلال إستخدام إستراتيجية التعليم التعاوني، كما يوفر إمكانية إستخدام إستراتيجيات تدريسية أخرى على غرار العصف الذهني.

ومن جهة أخرى فإن عملية التعلم الجيدة والمتمركزة على حاجات المتعلم والمتوجهة إلى تفريد التعليم تمنح إمكانية تطوير كل قدرات الفرد منها الذكاء الوجداني، وتنبني فرص التخيل والخروج من المشكلات بطريقة سلسة.

ومن خلال كل العناصر السابقة يمكن الإشارة إلى العناصر الرئيسية التي تعد عنصرا مكونة للذكاء الوجداني والتي يجب تنميتها حتى تنمي قدرة المتعلم على التعلم.

أ- الوعي بالذات: أو تنمية مفهوم الذات وإدراك الفرد المتعلم لذاته ولخبراته المتنوعة، والقدرة على تنظيمها وتصنيفها والاستفادة منها.

يسمح الوجدان بتنمية الوعي بالذات وما يصاحبها من عمليات لمواجهة الفشل والتغلب على الأفكار السيئة. و يؤدي إلى التفكير بصورة جيدة والتغلب على الأفكار السيئة، كما تسمح للمتعلم بتقبل الحالة المزاجية التي يكون عليها أو يكون عليها المعلم مما يسمح له بوعي متزن للعواطف .

يشير (جولمان) إلى أن الوعي بالذات يسمح للمتعلم بإدراك قوته وأوجه قصوره ما يسمح بإنتقاء الإستراتيجية المناسبة لإتخاذ قرارات مناسبة بتحصيل دراسي جيد ، ففي دراسة Senyder على طلبة جامعين توصل أن درجاتهم في مقياس الأمل يتطابق مع نتائج دراستهم أو تحصيلهم الدراسي (الأعرس وكفافي، 44، 2000-69) فالثقة بالنفس والأمل بالنجاح والتفكير الإيجابي في القدرات وفي إمكانية التغلب على الصعوبات يعد عاملا مهما لنجاح المتعلم وتفوقه الدراسي.

ب- الدافعية للتعلم:

حالة داخلية تستشير سلوك الإنسان وتوجهه، ويرى (أبو جادو) أنها حالة داخلية تدفع المتعلم إلى الإنتباه مع الموقف التعليمي.

وتشير مختلف الآراء إلى إمكانية تحديد أثر الذكاء بصوره العديدة على عملية التعلم والذي يحدث بخبرات متعددة ومن خلال خبرته الشخصية التي ترتبط بالوجدان في صورة إمكانية التخيل، وفهم عملية التواصل بصورتها المباشرة والغير مباشرة وتشير الدراسات أن التلاميذ يمكن لهم التعلم إذا استعملوا قدراتهم الخاصة، ففي دراسة (ديانا تاييس Diane tice) أشارت أن التغلب على المشكلات النفسية و التعليمية يختلف باختلاف الإستراتيجيات المستعملة من طرف الفرد للتغلب عليها، ومن أهم أحد هذه الأساليب هو اللجوء إلى تقدير الأحداث المثيرة مما يؤدي إلى الحد من تصعيدها وهو ما أكدت عليه دراسة (سانفورد درومباخ Sanford Drenbekh) أستاذ علم الاجتماع بجامعة

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي د.يوسف خنيش، د.صالح عتوته.

ستانفورد على عشرة آلاف تلميذ، حين أكد تفوق الأمريكيين من أصل آسيوي بسبب استخدامهم لطاقتهم الوجدانية إلى الحد الأقصى وهو ما يمكنهم من التفكير الجيد . كما ذكرت الدراسات أن القلق المرتفع يحد من التعلم إذا لم ترافقه الإستراتيجية النفسية المناسبة للحد منه، حيث تهاجم الإنفعالات التركيز والذاكرة العامة وهي القدرة على إستحضار المعلومات وهنا يكمن دور إستحضار المشاعر والدوافع لإثارة الحماس والثقة بالنفس والذي يؤدي إلى التغلب على الصعوبة ويتفوق المتفوقون في الإنجاز الجيد في تمكّنهم في إثارة دافعيتهم أثناء الإنجاز (الأعرس وكفافي، 2000، 51). ويعتقد (الزعلول، 2005) أن الدافعية للتعلم تعد من العوامل الرئيسية المشكلة للفروق الفردية في التعلم وهو التصور الذي أكد عليه علماء النفس في مجال التربية في كون اللجوء إلى صناعة التعلم يرتبط بالجانب الوجداني على غرار تصنيف الأهداف التعليمية حسب كاراثول (جبر سعيد، 2015، 134).

وذكر هاورد جاردر (Haward Gardner, 1985) أن فهم الإنسان لنفسه وقدرته على توظيف ذلك هو الذي يمنح له فرصة النجاح. ويؤكد (جولمان) أنه من المهم أن نعلم التلاميذ بطريقة مختلفة بإختلاف ذكائهم (الأعرس وكفافي، 2000، ص56).

أما حالة إنخفاض مستوى الدافعية للتعلم فهي حسب (ليوري lieury) ناتجة عن إستكانة مكتسبة ناشئة عن ظروف التعلم. وهو الذي يخلق عناصر سلبية تؤدي إلى سوء التعلم، الشيء الذي يجعل من تحفيز الذكاء الوجداني حتمية كعامل وقائي يسمح للمتعلم بتهيئة الظروف الداخلية المرتبطة به لإحداث تعلم جيد من خلال مجهوداته وقدراته الشخصية مما يؤدي إلى رفع مستوى الطموح وهو عامل محفز داخلي يقاوم الظروف المحيطة المثبطة للتعلم (جبر سعيد ، 2015 ، 36).

ويقول (جاردر) أن التعلم السيئ ناتج عن الأمية الوجدانية وهي عدم القدرة على توظيف الإمكانيات النفسية المختلفة لمواجهة صعوبات التعلم مما يؤدي إلى

الذكاء الوجداني: مدلوله، واتجاهاته، وأهميته في الفعل التعليمي د.يوسف خنيش، د.صالح عتوته.

الإستسلام وحدوث فشل التعلم والذي يظهر في أعراض لجوء المتعلمين إلى العنف والتسرب والرسوب المدرسين (الأعسر وكفافي، 2000، ص 87).

قائمة المراجع:

- الأعسر، صفاء و كفافي، علاء الدين (2000). الذكاء الوجداني، القاهرة: دار قباء.
- بلال، نجمة (2014). الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى طلاب الجامعة - دراسة ميدانية - على عينة من طلاب القطب الجامعي بجامعة تيزي وزو، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.
- جبر سعيد، سعاد (2015). الذكاء الإنفعالي وعلم النفس التربوي، إربد، الأردن : عالم الكتب الحديث.
- السمدوني، السيد ابراهيم (2007). الذكاء الوجداني اسسه، تطبيقاته، تنميته، القاهرة: دار الفكر.
- شنون، خالد (2013). الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق المدرسي والدافعية للإنجاز- دراسة ميدانية - بمتوسطات مدينة تيبازة، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة ، قسم علم النفس وعلوم التربية، الجزائر.
- عبد الرحمن محمد، علا (2009). الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال، عمان: دار الفكر.
- عجين، علي ابراهيم سعود (2009). الذكاء العاطفي الذاتي وتطبيقاته في السنة النبوية، مجلة المنارة، جامعة آل البيت، الأردن، المجلد 15، العدد 2، ص 51
- الفيل، عبد العزيز وحلى ، محمد (2008). فعالية بعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الذكاء الوجداني لدى طلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.